الأربعاء ٢٩ ذي القعدة ١٤٣٥هـ - ٢٤ سبتمبر ٢٠١٤م - العدد ١٦٨٩٣ - السنة الحادية والخمسون
AL RIYADH - 16893 51st Year -WEDNESDAY-24- 9 - 2014

واقع الأمر

أحمد عبدالعزيز الركبان

وطني.. بيعة حق

■ لن يشعر أي إنسان بقيمة الوطن إلا إذا كان لا وطن له، على اعتبار من أصابتهم الويلات والحروب والتهجير حمانا الله من هذا الأمر ما بقيت الدنيا..

بلد الحرمين الشريفين، وطن المقدسات والمساجد وطن يحتفي بحجاج بيت الله ومعتمريه، وطن يبذل الغالي والنفيس لخدمة بيوت الله والمشاعر المقدسة، وطن يذكرنا هذه الايام بتوحيد الفكر والعقل والدين على راية لا إله الا الله محمد رسول الله.

اليوم وغدا سيحتفي الوطن بموسم عظيم عندما يفيد اليه من كل فج حجاج بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف ليتسلح ابناء الوطن بالايمان الصادق والعمل المخلص الدؤوب لراحة الحجاج منذ وصلهم الى مغادرتهم امنين مطمئنين بتوفيق الله..

نعم انها ذكرى توحيد الشتات ولم الشمل على قلب رجل واحد هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه..

الوطن بيعة حق لا حياد فيه ولا مجال في المساومة او التخاذل، وطني سنكون معك في السراء والضراء بقيادة نفتخر بها حكاما وشعوب.

اليوم نتذكر ما يصيب الاوطان من الم وحسرة ومعاناة فنحن ولله الحمد نعيش في أمن يرفع من قيمتنا وسعادة وتلاحم تهتز له غيرة الاعداء.

وطننا بقيادة أبو متعب ملك العروبة وسلمان ولي العهد صمام الامان بإذن الله ومقرن الاخلاص والوفاء حفظهم الله يعيش في قمة الريادة حفاظا على امنه وامن بيوت الله والسعي للرقي بشعب احبونا فأحببناهم في الله.

لن تفي كلمات بحب الوطن واستقراره، ولن تفي مشاعر بحب وطن نأمن فيه على بيوتنا ورزقنا وعيشنا كالمملكة..

رعاك الله ياوطن الخير واسبغ عليك ياوطني نعمه ظاهرة وباطنة وابعد عنا الشرور والآفات والقلوب الحاقدة الساعية للتفريق والطائفية.

حماك الله ياوطن قيادة وشعبا وحما الله مقدسات الاسلام الطاهرة وعاد حجاجك يارب سالمين آمنين مقبولين.

اليوم الوطني والإعلام التنموي

د. عبدالله بن سعيد أبوراس *

■ تعيش المملكة العربية السعودية بفضل الله ثم بجهود المخلصين في بلادنا طفرة تنموية شملت جميع المجالات وهي الطفرة التي أحالت جميع مدننا إلى ما يشبه ورش العمل من خلال المشاريع التي يلمسها المواطن والمقيم، بخلاف ما يستهدف تطوير الأنظمة وتحديث الإجراءات وآليات العمل، مما يصنف ضمن العمل خلف الكواليس.

وتشكل التنمية بمفهومها الشامل عصب الحياة للمجتمعات واسمى أهدافها: فهي الوسيلة الأكثر قدرة على تحقيق السعادة والاستقرار لهذه المجتمعات.

وتتنوع الأدوات التي يتم بموجبها تحقيق التنمية وتتعدد الجهات المشاركة في ذلك بداية بالأجهزة الحكومية المعنية مروراً بمؤسسات المجتمع المدني وليس آخراً، أفراد المجتمع الذين هم غاية العملية التنموية وابرز أدواتها.

ومشاركة الأفراد في العملية التنموية لا يمكن ان تتحقق ما لم يتوفر لديهم الوعي الكامل ببرامج الدولة وخططها ومشاريعها وادراك للواجبات التي تقع على كواهلهم وهو الدور الذي ينبغي على الإعلام القيام به، ليسهم في الدفع بعجلة التنمية نحو الأمام.

وفي بلدنا الغالي، المملكة العربية السعودية ونحن نعيش أفراح الذكرى الرابعة والثمانين لتوحيد البلاد، على يد المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود لابد ان نحتفي بما تنفذه الحكومة من مشاريع تنموية شملت كل مدن المملكة وذلك عن طريق الاهتمام بها، والحديث عن فائدتها للمجتمع ومراحل تنفيذها ويأتي في مقدمتها مشاريع توسعة الحرمين الشريفين والتي تهدف للتيسير على المعتمرين والحجاج وزوار المسجد النبوي الشريف ومشاريع التوسع في الجامعات السعودية، وتطوير التعليم العام، وتطوير القضاء والمشاريع الصحية ومشروع الملك عبدالعزيز للنقل العام وقطاري «الرياض» و«الحرمين» وتطوير المطارات وإنشاء (١١) ملعباً رياضياً تضاف لمدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة، والتي افتتحها خادم الحرمين الشريفين مؤخراً وغير ذلك الكثير من القرارات والمشاريع التي تصب في خانة التنمية وتحقيق الرفاهية للمواطن السعودي.

هذه المشاريع بحاجة إلى مساحة في الإعلام السعودي بقطاعيه العام والخاص ولا نعني هنا فقط مساحة التغطية الخبرية بالرغم من أهميتها بل زيادة على ذلك ينبغي على الإعلام ممارسة دوره التوعوي من خلال التقارير الاحصائية والتحليلية التي تجعل المواطن مدركاً لكل التفاصيل المتعلقة بعمليات البناء والتنمية التي تستهدف اسعاده ما يدفعه للتفاعل الايجابي معها والتجاوب مع ما يستلزم تنفيذها من اهتمام والاسهام بالجهد المناسب حيال ما يتم العمل على تنفيذه. وقد واكب الإعلام السعودي عملية الاصلاح التي تبناها وقادها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله مؤدياً دوره في الرقابة والنقد ليكون عيناً للمواطن وعوناً لصانع القرار ولكن في ظل التطور الهائل في وسائل الاتصال والتواصل ومع ما يعتير هذه الوسائل من بث أخبار مكذوبة وشائعات مغرضة على الإعلام السعودي أيضاً ان يواكب ما تشهده المملكة العربية السعودية من قفزات تنموية عبر مايعرف بـ«الإعلام التنموي» ولن يتأتى ذلك الا باعطائه المساحة الكافية وتطوير الأدوات والوسائل المستخدمة.

إن مناسبة عظيمة كاليوم الوطني تعد فرصة كبيرة للإعلام السعودي للانطلاق مجدداً نحو تفعيل دوره التنموي، عبر بيان واقع التنمية في بلدنا الغالي، وانعكاسات ذلك على استقرار المواطن وبث الطمأنينة في النفوس باستشراف المستقبل، مع التركيز على فرص العمل والاستثمار التي يحتاج شبابنا معرفتها واستغلالها والتنويه بأهمية المشاركة في حفظ المرافق العامة والالتزام بالقوانين والأنظمة وتسليط الضوء على المبادرات الوطنية التي يتبناها الأفراد أو تقدمها المؤسسات.

وكما ان هناك من يمارس «التعبئة الجماهيرية» السلبية ضد الدول والمجتمعات فإن على إعلامنا توظيف التعبئة الجماهيرية بشكل ايجابي ضمن إطار خطط التنمية ووفق المعايير المهنية والوطنية، لنسعد في كل عام، ونحن نحتفل باليوم الوطني، بالاحتفاء بما أنجزه الوطن والمواطن.

*** مدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج**

ذكرى يوم الوطن المعطاء

سليمان بن صالح النصيّان *

■ نحن في كل عام تطل علينا مناسبة سعيدة يفرح بها الجميع الصغير والكبير إنها مناسبة اليوم الوطني لمملكتنا الغالية في نفوسنا لتعيد إلى أذهاننا الحدث التاريخي الهام والذي بدأ منذ عام ١٣٥١هـ محفوراً في ذاكرة التاريخ ومنقوشاً في فكر ووجدان كل مواطن سعودي كيف لا.. وهو اليوم الذي وحد فيه جلالة الملك المغفور له عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه شتات هذا الكيان العظيم واستبدل الفرقة والتناحر إلى وحدة وانصهار وتكامل. وفي هذه الأيام تعيش بلادنا أجواء هذه الذكرى العطرة (ذكرى اليوم الوطني) وهي مناسبة خالدة ووقفة عظيمة تعي فيها الأجيال قصة أمانة قيادة.. ووفاء شعب ونستلهم منها القصص البطولية التي سطرها مؤسس هذه البلاد الملك عبدالعزيز "رحمه الله" الذي استطاع بفضل الله وبما يتمتع به من حكمة وحنكة أن يغير مجرى التاريخ وقاد بلاده وشعبه إلى الوحدة والتطور والازدهار متمسكا بعقيدته ثابتاً على دينه.

تحل ذكرى اليوم الوطني لبلادنا الغالية يوم الثلاثاء الموافق ١٤٣٥/١١/٢٨هـ وهو اليوم الذي يتذكر فيه المواطن السعودي بكل فخر واعتزاز هذه المناسبة التاريخية السعيدة التي تم فيها جمع الشمل ولم شتات هذا الوطن المعطاء.

اليوم الوطني مناسبة غالية في نفوسنا تتكرر كل عام نتابع من خلالها مسيرة النهضة العملاقة التي عرفها المواطن ويعيشها في كافة المجالات حتى صارت المملكة وفي زمن قياسي في مصاف الدول المتقدمة، بل تتميز على كثير من الدول بقيمها الدينية وتراثها وحمايتها للعقيدة الإسلامية وتبنيها الإسلام منهجاً وأسلوب حياة حتى اصبحت ملاذاً للمسلمين، وأولت الحرمين الشريفين وقبلة المسلمين جل اهتمامها وبذلت كل غال في إعمارهما وتوسعتهما بشكل اراح الحجاج والزائرين.

تمر علينا هذه الذكرى في كل عام نستلهم العبر والدروس من سيرة القائد الفذ الملك عبدالعزيز الذي استطاع بحنكته ونافذ بصيرته، وقبل ذلك كله بإيمانه الراسخ بالله جل وعلا أن يضع قواعد هذا البناء الشامخ ويشيد منطلقاته وثوابته التي ما زلنا نقتبس منها لتنير حاضرنا ونستشرف بها ملامح ما نتطلع إليه في الغد -إن شاء الله- من الرقي والتقدم في سعينا الدائم لكل ما من شأنه رفعة الوطن ورفاهية وكرامة المواطن.

لقد دأبت حكومتنا منذ إنشائها على نشر العلم والمعرفة من خلال تعليم أبنائنا والاهتمام بالعلوم والآداب والثقافة وقد شهدت وزارة التربية والتعليم العديد من المنجزات الكبرى التي تأتي منسجمة ومواكبة لإنجازات هذا الوطن المعطاء والتي يشهدها العهد الميمون لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، ونائبه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي عهده الأمين - حفظهما الله-، وهي ترجمة للتوجهات السامية من أجل الاستثمار الأمثل في الإنسان باعتباره الثروة الأهم في وطننا، ولبناء جيل قادر على ممارسة دوره في الإسهام في دفع عجلة التنمية.

يجب أن نتذكر ما كنا عليه قبل توحيد المملكة وما نحن عليه الآن من رخاء وازدهار وتقدم في جميع ميادين الحياة فيجب أن نكون أكثر التحما مع قيادتنا ويجب علينا تنمية حب هذا الوطن في نفوس أجيالنا، حيث نرى ما يدور حولنا من صراعات ونحن في رغد من العيش وكل هذا بتوفيق من الله سبحانه وتعالي ثم هذه القيادة الحكيمة التي سخرت جميع إمكانات الدولة في خدمة المواطن فيجب علينا كمواطنين أن نكون اكثر حرصا على آمن هذا البلد وأكثر وفاء مع ولاة آمرنا.

أذكر أخواني وإخواتي المعلمين والمعلمات في تنمية حب الوطن في قلوب طلابنا وطالبتنا فنحن بحاجة ماسة إلى زيادة الجهود في إبراز المنجزات التي حققها الوطن، وبيان دور الطلاب في محبة وطننا وولاة أمرنا وعلمائنا. كما أن الأسرة يقع على عاتقها دور كبير في تنمية حب الوطن في قلوب الأبناء وذلك من خلال بيان حقوق الوطن عليهم، كما يجب على الاسرة بيان دور الأبناء تجاه وطنهم للحفاظ على أمنه الفكري والأمني.

سأل الله العلي العظيم أن يوفق مليكنا وولي عهده الأمين إلى كل خير وصلاح وأن يمدهما بالصحة والعافية وأن يطيل في عمرهما وأن يحسن و يبارك في عملهما وأن يحفظ بلادنا من كل مكروه وسوء

***وكيل الوزارة المساعد للشؤون المدرسية**

القنفذة في ذكرى اليوم الوطني

سعيد أحمد باسندوة

■ القنفذة أول ميناء سعودي على ساحل البحر الأحمر أطلق عليه الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه (ميناء الوطن) وكان المنفذ البحري لتموين مناطق الحجاز وعسير وكان إيراد جمرك القنفذة المصدر الرئيسي لتمويل رواتب الموظفين في عسير

والقنفذة اول مركز للبريد السعودي على ساحل البحر الاحمر لتبادل الرسائل مع الخارج عبر مينائها الى مدينة سواكن ومنها الى بقية الدول.

ويأتي انشاء بلدية القنفذة في نفس العام الذي اعلن فيه قيام المملكة العربية السعودية كدولة وهو العام (١٣٥١هـ) حيث انشئت بلدية القنفذة ثاني بلدية في المملكة العربية السعودية بعد مكة المكرمة.

ومن حسن الطالع ان ذكرى اليوم الوطني يتزامن مع نفس تاريخ انشاء بلدية القنفذة

فعندما نحتفل والوطن جميعا بالذكرى (٨٤) لليوم الوطني أي مرور أربعة وثمانين عاماً على تأسيس المملكة العربية السعودية فاننا ايضا نتذكر في القنفذة مرور اربعة وثمانين عاما على انشاء بلدية القنفذة.

قام الملك عبدالعزيز وابناء المملكة من حوله بالعمل على تأسيس هذا الكيان الكبير

وقضى الملك عبدالعزيز يرحمه الله على ثالوث الخطر (الفقر والمرض والجهل) واستتب الامن واخذت التنمية طريقها في شتى ارجاء الوطن لا فرق بين أي موقع او أي مواطن الكل سواسية والفرصة للجميع للعمل المخلص والتقدم والتحصيل العلمي والكسب الحلال ومزاولة التجارة والصناعة. فبسط العدل والمساواة واصبح المواطن السعودي في هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ينافس العالم المتقدم ويحصد الجوائز العلمية في كثير من الميادين

وتتميز قيادتنا الرشيدة منذ عهد المؤسس عبدالعزيز يرحمه الله مرورا بجميع ابنائه الذين تولوا قيادة دولتنا الغالية بالصدق والنزاهة والامانة وحفظ المواثيق والعهود ونصرة الانسانية في المواقف العادلة فنالت قيادتنا ووطننا احترام وتقدير العالم اجمع.

والقنفذة وابناؤها بهذه الذكرى الغالية وهذا التاريخ المشرف وما حظيت به من اهتمام المؤسس الملك عبدالعزيز يرحمه الله الذي تمثل في اولوياتها لكثير من الادرات الحكومية وتأسيسها في القنفذة لما تتمتع به من اهمية الموقع والدور المهم الذي قامت به منذ بداية توحيد البلاد تتقدم باسمى ايات التهنئة لقائد مسيرتنا وحبيبنا الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسو ولي عهده الامير سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي ولي العهد الامير مقرن بن عبدالعزيز وكافة افراد الاسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي الاصيل والوفي.

ونجدد الولاء والحب للقيادة والوطن.

كما ان القنفذة بتاريخها وحضارتها وموقعها المتميز ومساحتها وعدد سكانها وطول المسافة التي تربطها بالمناطق حولها تناشد قائد مسيرتنا وولي امرنا الملك عبدالله بن عبد العزيز وهو الحريص والمحب لكل ابناء شعبه ان يصدر توجيهاته الكريمة بسرعة تنفيذ مشاريع القنفذة المهمة والاساسية والضرورية وهي المطار الجوي والميناء البحري والجامعة والمستشفى المرجعي (٥٠٠ سرير) ومستشفى النساء والولادة (٢٠٠سرير) وشبكة الصرف الصحي. فقد طال الانتظار وعاشت اجيال وغادرت الحياة الدنيا وتعاقبت اجيال وهي تحلم بتلك المشاريع وأملنا في الله ثم في قائد مسيرة الاصلاح والتطوير في بلادنا الحبيبة الملك عبدالله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده وسمو ولي ولي العهد امل لا ينقطع ونحن واثقون من حرص قيادتنا يحفظها الله على جميع ابناء الوطن وتلبية احتياجاتهم.

وعاشت بلادي في تقدم وعز وامن بحفظ ال له،،

ملحمة بطولة.. ونهضة أمة

د. عبدالله المغلوث *

■ تأتي الملحمة التاريخية التي قادها مؤسس هذه البلاد المباركة كأحد أبرز الإنجازات التاريخية التي شهدها العصر الحديث. هذه الملحمة التاريخية التي كتب لها النجاح منذ الوهلة الأولى كانت ترتكز على وضوح الرؤية، وصدق النية، وقوة العزيمة، فاستطاع المؤسس -يرحمه الله- ومعه رجال حملوا ارواحهم على أسنة سيوفهم إيماناً برؤيته للإنجاز أكبر مشروع توحيدي حديث على أرض الجزيرة العربية.

ولعلي أعرج باختصار على أبرز ملامح الإنجاز التي قام بها المؤسس -رحمه الله- وهي بناء هذه الوحدة السياسية والحفاظ عليها، وقد سعى إلى تطويرها وإصلاحها في المجالات كافة. حتى استطاع بفضل الله عز وجل ان يضع الأساس لنظام إسلامي شديد الثبات والاستقرار مع التركيز على المسؤوليات وتحديد الصلاحيات فتكونت الوزارات وظهرت المؤسسات وقامت الإدارات لمواجهة التطور، وأدخلت المخترعات الحديثة لأول مرة في شبه الجزيرة العربية، فحلت تدريجيا محل الوسائل التقليدية، وأقام -رحمه الله- القضاء على أساس من تحكيم الشريعة الإسلامية في كل الأمور، فأنشأ المحاكم على اختلاف انواعها ودرجاتها، وأصدر الأنظمة التي تدعم هذه المحاكم وتبين وظائفها، وتحدد اختصاصاتها وسلطاتها، كما حقق الملك عبدالعزيز إنجازات كبيرة في مجال إقرار الأمن والمحافظة على النظام في الدولة لتوفير الراحة والاطمئنان للمواطنين والوافدين فضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بالأمن او الإخلال بالنظام حتى أصبحت هذه البلاد مضرب الأمثال في جميع الأوساط الدولية على استتاب الأمن والاستقرار.

مسيرة البناء والتنمية وعلى مدى خطط التنمية الخمسية، حققت السعودية قفزات تنموية سريعة ونهضة حضارية شاملة، نقلتها من مرحلة الاقتصاد البدائي والبسيط (قبل اكتشاف النفط) إلى مرحلة البناء والإنماء السريع والتي تم خلالها تنفيذ العديد من مشاريع البنية التحتية والفوقية، والتي اشتملت على شبكة طرق وموانئ ومطارات ومرافق عامة وخدمات اخرى متطورة، ساعدت المملكة على بناء قاعدة اقتصادية قوية، أسهمت بفعالية في تنويع مصادر الدخل القومي، وتخفيف الاعتماد على النفط بقدر الإمكان كمصدر رئيس للإيرادات العامة للدولة.

عبدالعزيز بن عبدالرحمن -رحمه الله- وها هي مسيرة البناء والرخاء للدولة الفتية تتواصل في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -أيده الله - وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز -حفظهم الله- على نفس الخطى والمنهاج.

واحدى اهم الركائز الأساسية للحكم في المملكة العربية السعودية وإحدى أهم المميزات التي جعلت المملكة تتفرد عن غيرها في مجال الحكم والإدارة، لاسيما انه نظام نابع من عقيدة الإسلام السمحة، وهذا النظام ضمن بفضل الله ان تسير هذه الدولة المباركة بخطى ثابتة يعيش فيها الجميع بأمن وأمان، ويتحقق لكل مواطن ومقيم العدل في أزهى صورة.

*** عضو الجمعية السعودية للاقتصاد**

دولة التوحيد.. مزايا وفضائل

عمر بن عبدالله المشاري

■ في توحيد المملكة العربية السعودية على يد الإمام المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله- بدأ الدور الثالث للدولة السعودية، فاجتمع الناس إليه بعد فرقة، في دولة أطرافها مترامية، وتركيبتها السكانية ما بين بادية وحاضرة، وجمع الله بهذا الإمام إمارات متناحرة، فتوحدت في دولة على التقوى تأسست، دستورها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فأمن الناس فيها بعد خوف، ورغد عيشهم بعد جوع، وساد العدل بعد فشو الظلم، فحكمت بالشريعة الإسلامية، وما زلنا نسعد بأفضال الله علينا فيها، فنحن جماعة واحدة لا جماعات. وفي توحيد المملكة على يد الإمام عبدالعزيز، انتصار للسنة، ودفاع عنها، ودعوة إليها، فالتفتت إليها أنظار المسلمين، وقد مدت إليهم يد العون في كل مكان، فأنشأت المساجد والمراكز الإسلامية، وبعثت الدعاة للدعوة إلى الله، كما أنها لا تتوانى في مد يدها للمعوزين، إما بجسور إغاثة جوية، أو إعانات مالية.

أما عن خدمتها للحرمين الشريفين، فالأبصار خير شاهد على الانجازات العظيمة في إعمارهما وتوسعتهما، والعمل قائم الآن على أعظم توسعة لهما على مر التاريخ، الذي سيؤرخ للأجيال القادمة تأريخاً مشرفاً للدولة السعودية. ومن فضائل هذه البلاد تأسيسها أكبر مطبعة في العالم للمصحف الشريف، مع طبع معاني كلمات القرآن بلغات كثيرة، وتتولى توزيعه مجاناً، كما طبعت مؤخراً المصحف الشريف بلغة برايل، وتوزعه مجاناً على المكفوفين، في عناية فائقة بكتاب الله، ندر نظيرها. إن الدولة السعودية لم تصل إلى ما وصلت إليه، إلا بتمسكها بالعقيدة الإسلامية وبالدعوة إليها، فلا للأضرحة، ولا للقباب على القبور، ولا للمزارات، في تميز فريد خصها الله به. كما إن الإمام المؤسس قرب العلماء وعرف مكانتهم، وقدر رأيهم في السياسة الداخلية والخارجية، وكذلك سار أبناؤه الملوك بعده، وهم: سعود وفيصل وخالد وفهد وخادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير سلمان بن عبدالعزيز، وولي ولي العهد الأمير مقرن بن عبدالعزيز -حفظهم الله- فأولوا العلماء عنايتهم، ويستشيرونهم. ودولتنا المملكة العربية السعودية على كثرة حسناتها، لا تسلم من نقص وتقصير، فالناصح من نصح بالرفق واللين والتواصل فيما بينه وبين ولاة الأمر، ومن الواجب علينا شكر الله على ما نحن فيه من نعم، وأسأل الله أن يزيدنا منها، وأن يحفظ علينا ديننا ووطننا وولاة الأمر والعلماء، ونسأل الله أن يزيد بلدنا أمناً إلى أمنه، وقوة إلى قوته، وأن يجمع به كلمة المسلمين على الحق.

فتح الرياض.. ميلاد أمة

محمد سلطان الولماني

■ لا يأتي التغيير والانتقال في المجتمعات من الوضع الأدنى إلى الوضع الأعلى، إلا بحدث صحيح يستجيب له العامة، ويرى فيه القدوة الصالحة، والنظرة البعيدة، ومعالجة جميع المشاكل، والارتقاء بالناس. وإن حدث غير ذلك؛ فسيجد المعارضة، والنفور منه.

وما حصل في فتح الرياض، هو الحدث الصحيح الذي استجابت له أرجاء المملكة العربية السعودية، وهو الانتقال إلى الدولة المدنية، والتنظيمات الوزارية، في مجتمع كان يجهل أدنى مستويات الحضارة، حيث الأمية، والجهل بأمور الدين، ودخول البدع والشركيات، وكذلك التناحر فيما بينهم.

كانت نظرة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، بعيدة الأفق، رصينة المسار. حيث عرف أن المجتمعات الدولية في تغير واضح، وانتقالهم إلى الحضارة الحديثة. وهو يحاول اللحاق بشعبه للحضارة الحديثة، حتى لا يكونوا عالة على غيرهم من المجتمعات القريبة والبعيدة. حيث بدأت الفكرة عندما قال: سأجعل منكم شعباً عظيماً وستستمتعون برفاهية هي أكبر كثيراً من تلك التي عرفها أجدادكم. هنا علم أن شعبه بحاجة إلى من يرفع عنهم ثقل الجهل والظلام، وينقلهم إلى العلم والنور. فعندما قال شعبا عظيما، فها نحن اليوم نعيش واقع الكلمة، ونرى صداها فيمن حولنا. وعندما قال: وستستمتعون برفاهية هي أكبر كثيراً من تلك التي عرفها أجدادكم. فقد كان يرى معاناته ومعاناة أجدادنا، لا يمكن أن تقع على الجيل القادم والذي سيرى التطورات من حوله. فلله الحمد؛ نحن اليوم نعيش رفاهية نُحسد عليها. فالرفاهية دائرة ينضم داخلها مجموعة معانٍ تمثل الرفاهية والعيش الرغيد. فالأمن، ومستوى المعيشة، وتوفير المتطلبات الأساسية والتي لا غنى عنها اليوم، كلها تمثل منظومة، وعملية تكاملية لمعنى الرفاهية التي قصدها الملك عبدالعزيز رحمه الله.

وفي تلك الفترة كان الفرد يتخلى عن أبسط مسؤولياته أمام المجتمع، إلا كلمة الملك عبدالعزيز رحمه الله أجلت كل غامض حينما قال: كل أمة تريد أن تنهض، لا بد لكل فرد فيها أن يقوم بواجباته ثلاثاً، أولها: واجباته نحو الله والدين، وثانيها واجباته في حفظ أمجاد أجداده وبلاده، وثالثهما واجباته نحو شرفه الشخصي. فتلك الأمور الثلاث التي ذكرها الملك رحمه الله رسخت مبادئ الفرد وواجباته تجاه دينه ووطنه ومجتمعه. فبدأ بالدين وهو بداية كل خير، حيث أبدى اهتمامه الأول بالدين الإسلامي على صعيد الدولة بشكل كامل، ثم بشكل خاص والمجتمع. فلن يقوم الفرد بواجباته الباقية حتى يقوم بواجبه الديني أولاً. أما واجباته تجاه أجداده وبلاده، فمقصده الشعور بالانتماء، وعدم الحياد عن ذلك، لأن الملك عبدالعزيز يعلم أن فقد الانتماء يعني فقد الذات؛ وبذلك يحصل الضياع.

أما ذكر الملك لواجبات الفرد تجاه شرفه الشخصي، فهي ذاتية داخلية، تبين لنا حرص الملك رحمه الله، على الشعور الداخلي بالرفعة، والعزة، وأثر الدين داخل كل فرد يعيش على هذه الدولة.

لا شك أن الملك عبدالعزيز رحمه الله، شخصية مختلفة في زمانه، فأمانيه -ولله الحمد- تحققت على أرض الواقع، ويعيشها ويلمسها كل مواطن في أرجاء الدولة.